والمجنون الذي لا عقل له والصبي الذي لا يعقل يؤمر بما فوق احتماله فكيف
يعاقبهم الله تعالى اجيب بانه ذكر قبل ذلك انهم تولوا عن ذكر الله
تعالى تولهم لعيان الجهل الى ذلك فيتحقق العقاب ولله اي
الملك الاعظم وحده ما في السموات وما في الارض اي من الذوات والمعاني
فيشمل ذلك السموات والارض معترض بين الاية الاولى وبين قوله
تعالى ليجزي الذين اساؤا اي بالضلال بما عملوا اي بسببه ويجنس
اما بواسطتك بنبوتك وسيوف اتباعك اذا اذنت لكم في القتال
واما بغير ذلك بالموت حتف الانف بضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم ثم بعذاب الاخرة على حد ذلولهم من غير ان يكون
عمل لهم في الدنيا شيء ينقص بسببه عذاب الاخرة تنبيه اللام
في ليجزي يجوز ان تتعلق بقوله تعالى بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة
اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا قال معناه الزمخشري وان تتعلق
بما دل عليه قوله تعالى اعلم بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء
ويجزي اي ويثيب بالكرم الذين احسنوا اي على ثباتهم بحال الدنيا
وصبرهم عليه وتحمل اذى اعدائهم بالحسنى اي بالمثوبة الحسنى وهي
الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون اي يكلفون انفسهم
ويجهدونها على ان يتركوا كبائر الاثم والفواحش اي ما عظم
الشارع اثمه بعد تحريمه بالوعيد او الحد وقرا حمزة والكسائي بكسر
التاء الموحدة وبعدها ياء ساكنة والباقون بفتح الموحدة وبعدها
الف وبعد الالف همزة مكسورة وعطف على كبائر قوله تعالى الا اللمم
فيه اوجه احدها وهو المشهور انه استثناء منقطع اي لكن اللمم لانه
الصغائر فلم يندرج فيما قبلها ثانيها انه صفة والاجتناب عن كقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي كبائر الاثم والفواحش غير اللمم

ثالثها

ثالثها انه متصل وهذا عند من يفسر اللمم بغير الصغائر قالوا ان اللمم
من الكبائر والفواحش قالوا ومعنى الاية الا ان يلم بالفاحشة مرة
ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة ومجاهد والحسن
ورواه عطاء عن ابن عباس قال عبد الله بن عمرو بن العاص اللمم ما
دون الشرك قال السدي قال ابو صالح سالت عن قول الله عز وجل
الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك عن
ابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن ادم
حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان
النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه وفي رواية مسلم
كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لا محالة العينان زناهما
النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه النطق واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه
تنبيه ذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف الى انقسام
المعاصي الى كبائر وصغائر وقد تظاهرت على ذلك دلائل الكتاب والسنة
وقد اختلف في ضبط الكبيرة بالحد فقال جمع هي ما لحق صاحبها وعيد
شديد بنص كتاب او سنة وقال جمع هي المعصية الموجبة للحد والاول
اوجه لانهم عدوا الربا واكل مال اليتيم وشهادة الزور ونحوها من الكبائر
ولا حد فيها وقال امام الحرمين هي كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها
بالدين واما تعريفها بالعد فقال ابن عباس هي الى السبعين اقرب منه
اي باعتبار اصناف انواعها وما عدا الحد وهي المعاصي فمن الصغائر
ولا باس بذكر شيء من النوعين فمن الاول تقديم الصلاة وتاخيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)